تتمة المنشور في الصفحة ١

وفي معرض شرحه للأهمية الثلاثية للصناعة النووية، اعتبر هذه الصناعة بمثابة باعثة على الفخر للبلاد من حيث التقدم وتطوير القدرات، واشار إلى الأثر الأساسي للإنجازات النووية في تحسين حياة الناس، واضاف: ان الصناعة النووية فخر وطني من حيث ثقل إيران السياسي ومكانتها العالمية، وفي الوقت نفسه، وعلى عكس جهود الأعداء للايحاء بأنه لا مستقبل للبلاد وتثبيط عزائم الشباب، فإنها تحيي روح الأمل والثقة الوطنية بالنفس في المجتمع وتظهر للشعب وخاصة الشباب، بان من الممكن الدخول الى الميادين الكبيرة وقهرها.

الأهمية الاستراتيجية

وفي إشارة إلى الأهمية الاستراتيجية وفي نفس الوقت "الموضوعية والملموسة" للصناعة النووية، اعتبر قائد الثورة أنها أحد المكونات الأساسية لقوة إيران ومصداقيتها، وقال: من يحب إيران ، الجمهورية الإسلامية ، وقوة البلاد وتقدمها ، يجب أن يولي الاهمية للأنشطة العلمية والبحثية والصناعة النووية. وركز سماحته في كلمته على جذور تركيز الاعداء على قضية الطاقة النووية الإيرانية، ووصف ادعاء الغرب بشأن "الخوف من إنتاج أسلحة نووية في إيران" بانه كاذب وأضاف: إنهم هم أنفسهم يعرفون أننا لا نسعى وراء امتلاك أسلحة نووية مثلما اعترفت أجهزة الاستخبارات الأميركية عدة مرات، بما في ذلك في الأشهر الأخيرة، بأنه لا يوجد اي مؤشر على تحرك إيران نحو صنع أسلحة نووية.

إنتاج أسلحة الدمار الشامل

واعتبر الإمام الخامنئي إنتاج أسلحة الدمار الشامل (سواء كانت نووية أو كيميائية) بانه مناهض للإسلام، وأضاف: لو لم يكن هذا الاساس الاسلامي وكانت لدينا الإرادة لإنتاج أسلحة نووية ،لكنافعلناذلك ،ويعرف الأعداء أيضًا أنهم لم يكن بامكانهم الوقوف امامنا في هذا الامر. واعتبر قائد الثورة "معارضة تقدم الشعب الإيراني" السبب الحقيقي وراء اصرار الأعداء على الحد من تقدم الصناعة النووية الايرانية، وقال: هذه الصناعة هي مفتاح التقدم الكبير للدولة والشعب في مختلف القطاعات، علما بان الأعداء يخشون استلهام الشعوب الاخرى من النهج والفكر التقدمي للشعب الايراني.

قائد الثورة، مؤكداً حرمة أسلحة الدمار الشامل:

لو أردنا إنتاج أسلحة نووية لم يكن بإمكانهم عرقلتنا

لا نريد السير صوب السلاح النووي انطلاقاً من مبادئنا الإسلامية

الأعداء يخشون استلهام الشعوب الاخرى من النهج والفكر التقدمي للشعب الايراني

قدرات الشباب الإيراني

واعتبر آية الله الخامنئي التحدي النووي المستمر منذ ٢٠ عامًا من قبل الأعداء ضد الجمهورية الإسلامية بانه كشف عن العديد من الحقائق، أهمها ظهور قدرات ومواهب استثنائية للشباب الإيراني في خضم التهديدات والعقوبات المستمرة بلا انقطاع. واعتبر الحقيقة الثانية بانها تتمثل في "الكشف عن المنطق اللاإنساني والمتغطرس لخصوم تقدم إيران" وقال: انه وبما يتجاوز اتفاقيات الضمانات لديهم الكثير من التوقعات المتغطرسة؛ فإذا كانوا لا يسعون لتهديد الشعب الايراني فلماذا هم ضد أمن منشآت إيران؟.

وكانت ضرورة عدم الثقة بأطراف الاتفاق النووي هي الحقيقة الثالثة التي برزت في التحدي النووي المستمر منذ ٢٠ عاما للغرب ضد إيران ، والتي اشار لها آية الله الخامنئي وقال: لقد قدمت أطراف الاتفاق النووي والوكالة الدولية للطاقة الذرية وعودًا كثيرة خلال هذه السنوات لم يتم الوفاء بها، ولقد ادركنا بمن وأين يجب أن نثق، أو لا نثق، حيث ان ادراك هذه القضية مهم جدًا للشعب؛ اذ تعرضنا في كثير من الامور للضرر لعدم الاهتمام بهذه القضية.

فرض التخلف على الشعوب

واعتبر سماحته التأثير الملموس للتطورات النووية في الفشل التاريخي للغربيين في إذلال الشعب حقيقة أخرى، وقال: إن قوى الهيمنة تعمل بأسلوبين على فرض التخلف على الشعوب واستضعافها، الاسلوب الاول هو الهيمنة المباشرة على الشعوب واستعمارها ، والاسلوب الثاني الأكثر خطورة هو غرس روح عدم الكفاءة و"لا نستطيع" في نفوس الشعوب. وأضاف قائد الثورة الإسلامية في إشارة إلى تطبيق كلا الاسلوبين في حقبة ما قبل الثورة: في ذلك الوقت ، وفي لقاء بالصدفة مع أحد مسؤولي النظام السابق، انتقدت أفعالهم. بينما قال المسؤول بفخر متجاهلا "نهب موارد إيران النفطية، والهيمنة على سوق إيران وتدخلات الغرب القصوى في سياسات إيران": لا تقل هذه الكلمات العبثية، فالأوروبيون هم الآن خدامنا وهم ينتجون لنا سلعًا مختلفة ونحن نستخدمها.

وقال سماحته: بالإضافة إلى هذه النظرة المهينة والمتغربة لمسؤولي النظام السابق، فإنهم جعلوا شبابنا يعتقدون أن "الإيرانيين عاجزون وغير كفوئين" ووفقًا لأحد رؤساء الوزراء في ذلك الوقت، فإن أعظم موهبة للشباب الايراني هي صنع ابريق الطين والفخار. وفي تلخيص لهذا الجزء من خطابه، وصف قائد الثورة التطورات النووية وإظهار روح العمل والأمل والبهجة بأنها فشل واضح للمتغربين، وأضاف: في ذلك الوقت كان الغرباء يذلون الشعب واليوم فان الشعب يذلهم بإنجازاته وتقدمه.

امكانيات ايران النووية

ووصف سماحته امكانيات إيران النووية بانها بلغت أكثر من مائة ضعف ما كانت عليه قبل ٢٠ عاما أي بداية التحدي النووي، وقال: لقد استعانوا بالجريمة والإرهاب لإيقاف هذه المسيرة ، لكنهم لم يستطيعوا، وأصبحت الصناعة النووية الآن متوطنة في هذا البلد بجهود شباب الشعب ولم يعد بالإمكان انتزاعها. كما أشار قائد الثورة إلى نقطة هامشية ولكنها مهمة، وهي خلق صراع بين العلم والدين في عصر النهضة والثورة الصناعية في الغرب، وقال: كان احد خطوط عصر النهضة هو وضع الدين والقيم المعنوية جانبا لتحقيق التقدم العلمي، في حين أنه اليوم، بعد حوالي ٥٠٠ عام من ذلك الحدث، تجري في الجمهورية الإسلامية، أهم الإنجازات العلمية في منافسة مع العالم الغربي، رغم ان العلم والقيم المعنوية ممتزجان بحيث ان المحركين الرئيسيين للتقدم العلمي هم الشباب والكوادر المؤمنة مثل الشهيدين شهرياري وفخري زاده.

توصيات للمسؤولين

ثم قدم آية الله الخامنئي بعض التوصيات المهمة للمسؤولين والعاملين في الصناعة النووية. وشدد على ضرورة ان تشمل المعرفة النووية مختلف جوانب الحياة مثل الصحة والصناعة والزراعة والبيئة وتحلية المياه، وقال: لحسن الحظ ، يتم إنجاز هذا العمل ، كما أنني أؤكد وأصر على أن حياة الناس يجب ان تستفيد من الانجازات العلمية للصناعة النووية. واوصى قائد الثورة مسؤولي الطاقة الذرية باطلاع الناس على الآثار والنتائج المفيدة للصناعة النووية، وأضاف: إن معرفة الناس بالصناعة النووية تقتصر على مسألة إنتاج الطاقة والكهرباء ، بينما إذا تم إطلاعهم على فوائدها في جميع جوانب حياتهم ، سيدركون اكثر فاكثر حقيقة قولهم "بان الطاقة النووية حق مشروع لنا" . بالطبع ، تلعب الإذاعة والتلفزيون والقطاعات الأخرى أيضًا دورًا في هذا المجال.

تسويق المنتجات والخدمات النووية

وشدد على "تطوير تسويق المنتجات والخدمات النووية" و"زيادة التعاون العلمي مع الدول ذات النهج المشترك معنا وغير المعارضة من أجل الاستفادة قدر الإمكان من امكانيات والتطور في العالم"، وقال في توصية أخرى: اهتموا بجدية بقضية إنتاج ٢٠ ألف ميغاواط من الكهرباء النووية، والتي أعلنا عنها العام الماضي ، وتابعوا تحقيق هذا الهدف بطريقة مدروسة. وفي هذا السياق أكد قائد الثورة الاسلامية أنه من الضروري العمل على إنشاء محطات كهروذرية ذات قدرة منخفضة ورائجة في العالم، وقال: البلاد بحاجة إلى مثل هذه المحطات في مختلف القطاعات.

وفي هذا الصدد أضاف الإمام الخامنئي: طبعا الدقة في اجتذاب وتقييم القوى البشرية مهمة أيضا، لأن العدو يحاول التسلل والتخريب، وقد تعرضنا للضربة في بعض الاقسام من هذه الناحية، لذا يجب توخّي أقصى درجات الحذر في تقييم القوى البشرية.

الحفاظ على التواصل مع الوكالة الذرية

وفي توصيته التالية، دعا سماحته إلى ضرورة "الحفاظ على التواصل والتفاعل والتعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، بالطبع، في إطار لوائح الضمانات، وأضاف: نصيحتي لمختلف المسؤولين في الصناعة النووية كانت هذه منذ البداية بالطبع، لا تقبلوا اي شيء اكثر من لوائح الضمانات.

وشدد قائد الثورة على أن منظمة الطاقة الذرية لا ينبغي أن تخضع للادعاءات الكاذبة والمطالب القسرية للأطراف المقابلة، واضاف: افعلوا ما ينبغي ان تفعلوه لكن مع الثبات على مواقفكم، لا تقبلوا الطلبات القسرية أو ادعاءات تطرح بين الحين والاخر ومناقضة للواقع مثلا عملتم كذا في وقت كذا.

وأضاف في هذا الصدد: بالطبع بالنسبة للالتزامات التي تم التعهد بها قبل اشهر، وبحسب التقرير الجديد الذي اطلعت عليه، فإن الوكالة لم تف بالتزاماتها. وكانت توصية أخرى قالها قائد الثورة في هذا الصدد "تجنب تجاوز قانون مجلس الشورى فيما يتعلق بالطاقة النووية" وقال: خلافا للتصور الخاطئ لدى البعض ، فإن قرار مجلس الشورى الاسلامي قانون صالح ويخدم مصلحة الوطن والصناعة النووية ويجب العمل به وعدم تجاوزه عند منح امكانيات الوصول (الى المنشآت من قبل المراقبين) والمعلومات.

عدم المساس بالبنية التحتية النووية

وكانت النصيحة الأخيرة والتركيز من قائد الثورة في هذا الاجتماع للمسؤولين في منظمة الطاقة الذرية هو "الحفاظ على البنية التحتية القائمة للصناعة النووية" وفي هذا السياق، قال: خلال السنوات الماضية، أنشأ مديرو ومسؤولو وناشطو الصناعة النووية بنى تحتية مهمة ، لذا احرصوا على عدم المساس بهذه البنى التحتية في الاتفاقيات.

وفي هذا الاجتماع دعا محمد إسلامي رئيس منظمة الطاقة الذرية في كلمته إلى استمرار نهضة واقتدار الصناعة النووية كأجندة ثابتة لهذه المنظمة وقال: الإسراع في التقدم وتأثير إنجازات هذه الصناعة في اقتصاد الدولة وحياة الناس ، مع كبح جماح ضجيج الأجانب ومنع تقييد الصناعة النووية ، تعد ضمن خطط منظمة الطاقة الذرية ، ويواصل علماؤنا جهودهم المستمرة للنهوض بالصناعة رغم تهديدات المناوئين.

اول الكلام

نافذة جديدة على العلاقات التاريخية...

تتمة المنشور في الصفحة ١

العديد من الإيرانيين يعرفون أسماء وأعمال كبار الكتاب في هذه المنطقة، مثل الكاتب البرازيلي العظيم باولو كويلو ، والكاتب الكولومبي الشهير غارسيا ماركيز ، والكاتب البيروفي الشهير والمعاصر ماريو فارغاس يوسا، وشعراء عظماء مثل أوكتافيو باز ، الكاتب والشاعر والدبلوماسي المكسيكي ، بالاضافة الى الشاعر التشيلي بابلو نيرودا. بالتوازي مع الأدب، أدى عرض أفلام لمخرجين من أمريكا اللاتينية مع قضايا اجتماعية وسياسية لهذه المنطقة في مهرجانات الأفلام إلى جعل المشاهدين الإيرانيين لهذه الأعمال يتعرفون أكثر على البيئة المعيشية والثقافة والعادات والتحديات السياسية والاجتماعية والاقتصادية لهذه البلدان بالمقارنة مع بقية المناطق الجغرافية الأخرى. ان ريادة شعوب هذه المنطقة في محاربة الاستعمار هي مصدر أدب المقاومة في مجال السياسة العالمية. فقد كانت بطولات أسطورة الحرية في أمريكا اللاتينية ، سيمون بوليفار وحلفاؤه ، بمن فيهم أنطونيو خوسيه دوسوكر (بوليفي) وخوسيه دي سان مارتين (أرجنتيني) وبرناردو أو.هيغينغز (تشيلي) بمثابة نهاية للاستعمار في هذا الجزء من العالم . على الرغم من أن سيمون بوليفار لم ينجح في تحقيق حلمه في إنشاء الولايات المتحدة لامريكا الجنوبية وأن المؤامرات الإمبريالية في الشمال أدت إلى تقسيم وإنشاء ١٢ دولة في أمريكا الجنوبية ، فان التيار التحرري للبوليفارية في السنوات التالية، اصبحت مصدر الالهام الرئيسي للحركات السياسية والاجتماعية في السنوات التالية لمكافحة الهيمنة الغربية والسياسات النيوليبرالية خلال فترة الحرب الباردة وما بعدها. تحرريون عظماء مثل سلفادور أليندي في تشيلي وفيدل كاسترو وإرنستو تشي جيفارا في كوبا ودانييل أورتيغا في نيكاراغوا وآلاف المقاتلين المجهولين قاتلوا وماتوا من أجل الحرية والعدالة.

مع نهاية الحرب الباردة، تم إحياء العديد من الآمال لتحرير أمريكا اللاتينية من التيار القوي للاستعمار الجديد، ولكن سرعان ما أصبح واضحًا أن نهب موارد وثروات هذه المنطقة من قبل الشركات متعددة الجنسيات والإمبريالية الاقتصادية لا يزال ضمن الأجندة.

ان ظهور مقاتلي الجيل الجديد من البوليفارية بقيادة الرئيس الفنزويلي الراحل السيد هوغو شافيز ، ويرافقهم السيد إيفو مورالیس في بوليفيا وكوريا في الإكوادور والزعيم العظيم للبرازيل السيد لولا ، يعد بتعزيز الوعي الشعبي وبضرورة الحضور القوي والفعال والمؤثر لأمريكا اللاتينية على الساحتين الإقليمية والعالمية. على الرغم من أن التيار اليساري للقرن الحادي والعشرين، الذي يتميز بخاصية الحفاظ على مناهضة الهيمنة، يتعرض للهجوم من قبل القوى الغربية ، وفي نفس الوقت تعاني دول فنزويلا وكوبا ونيكاراغوا من العقوبات غير القانونية والأحادية الجانب التي تفرضها الولايات المتحدة ، وكذلك تواجه دول أخرى في المنطقة أيضًا أدوات عقابية مختلفة لأنها تسلك سلوكا مستقلا على المستوى الإقليمي والعالمي ، لكن حقيقة أن تيار المقاومة يتوسع ويتعمق في هذه المنطقة من العالم لا يخفى على أحد.

العلاقات التاريخية ، والروابط الثقافية والحضارية العميقة ، والمثل السامية والمصالح الاقتصادية والتجارية المشتركة هي الدوافع الأكثر أهمية لحكومة وشعب الجمهورية الإسلامية الايرانية للحفاظ على العلاقات مع دول أمريكا اللاتينية ومواصلتها وتطويرها.

تعد القدرات الاقتصادية الكبيرة في مجالات الزراعة والطاقة والصناعة والتعدين والتكنولوجيات الجديدة والخدمات التقنية والهندسية والطب وما إلى ذلك من الأجزاء الأساسية لتنمية العلاقات بين الجمهورية الاسلامية الايرانية ودول امريكا اللاتينية. خلال حكومة الدكتور رئيسي ، ازدادت علاقات إيران التجارية مع دول هذه المنطقة عدة مرات. من وجهة نظر الخبراء الاقتصاديين ، نظرًا للقدرات الاقتصادية الهائلة الموجودة ، هناك إمكانية لزيادة التبادل التجاري مع دول هذه المنطقة ، ومن خلال المنطق الاقتصادي وتحديد المنافع المتبادلة ، يمكن رسم أهداف طويلة الأجل.

لقد أدت العقوبات الأمريكية أحادية الجانب ضد دول من بينها فنزويلا وكوبا ونيكاراغوا إلى تقريب هذه الدول. وتمهد مجموعة أصدقاء ميثاق الأمم المتحدة ، التي عقد اجتماعها الأخير في طهران العام الماضي ، الطريق لنمو التعاون من أجل الحد من الآثار السلبية للعقوبات. خلال السنوات الماضية، دفع التعاون بين إيران وفنزويلا الطرفين إلى إيلاء المزيد من الاهتمام لمصالحهما المشتركة في معادلة مفيدة أكثر مما كانت عليه في الماضي. هذا التعاون مستمر على جميع المستويات.

العلاقات بين إيران وكوبا، التي بدأت بالتعاون في قطاعي الصحة والتكنولوجيا الحيوية ، ستدخل تدريجياً في نطاق أوسع. في ذروة جائحة كورونا واحتكار اللقاح من قبل القوى العظمى ، فتح تعاون البلدين فيما يتعلق بإنتاج اللقاح نافذة جديدة لقدرة إيران وكوبا على تطوير لقاح كورونا بشكل مشترك وخدمة الإنسانية. وقد فتح البلدان اذرعهما للاخرين للمشاركة بهذا الإنجاز وغيره من الإنجازات العلمية والطبية. إيران ونيكاراغوا ثورتان متشابهتان في عام ١٩٧٩. إن البلدين في بداية طريق طويل من التعاون. تتواصل الجهود لتحديد مجالات جديدة للتعاون. يعتبر التعاون في مجالات الطاقة وتصدير السلع والخدمات الفنية والهندسية من أجل تطوير التعاون الاقتصادي والتجاري مع نيكاراغوا.

إن ظهور مؤشرات على حدوث تغييرات كبيرة في النظام العالمي وزيادة القوى المحيطية في تشكيل النظام الدولي الحديث يتطلب تعاونًا متعدد الأطراف ، لا سيما بين القوى الإقليمية. أدى تعزيز مكانة الجمهورية الإسلامية الايرانية في غرب آسيا كقوة إقليمية مؤثرة إلى تعزيز مكانة إيران الخاصة في مشهد التبادلات والصفقات السياسية الإقليمية والعالمية. من ناحية أخرى، فإن التحسن الملحوظ في الوضع العالمي لعدد من البلدان المهمة في منطقة أمريكا اللاتينية وظهور بلدان أخرى في هذه المنطقة لتحسين وضعها الإقليمي والعالمي قد وفر أساسًا مناسبًا لتوطيد التعاون متعدد الأطراف بين إيران وأمريكا اللاتينية. البريكس أو التحالفات الاقتصادية الأخرى هي رمز لإرادة الدول الاقتصادية الناشئة لإحداث التغيير والنظام في العالم المتطور ، ووجود البرازيل وترشيح دول أمريكا اللاتينية الأخرى للانضمام إلى هذه المجموعة ، فضلاً عن رغبة إيران في الانضمام. يمكن أن تكون نقطة البداية لهذا الدور.

تعد زيارة الدكتور رئيسي ، رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية إلى الدول الثلاث ، فنزويلا وكوبا ونيكاراغوا ، تطوراً واضحاً في اتجاه ترسيخ وتقوية التعاون المفيد من أجل المصالح المشتركة لحكومات وشعوب إيران ومنطقة أمريكا اللاتينية. تفتح هذه الرحلة نافذة جديدة في العلاقات طويلة الأمد بين إيران وأمريكا اللاتينية وتعزز التعاون متبادل المنفعة في مجالات الطاقة والعلوم والتكنولوجيا والصحة والطب والزراعة وتصدير السلع والخدمات الهندسية التقنية.

أخبار قصيرة

رئيس الجمهورية يجري جولة على دول أمريكا اللاتينية

بدأ رئيس الجمهورية آية الله السيد إبراهيم رئيسي جولة رسمية الى بعض دول أمريكا الجنوبية من ضمن فنزويلا ونيكاراغوا وكوبا بغية تعزيز العلاقات في المجال السياسية ومتابعة سياسات الحكومة في المجالات الأخرى، خاصة الاقتصادية منها.

ويرافق رئيس الجمهورية في الجولة كل من وزراء الخارجية حسين أمير عبداللهيان والدفاع محمد رضا آشتياني، والنفط جواد أوجي، وفي آذار / مارس من العام الماضي، صرح وزير الخارجية خلال زيارة أجراها إلى نيكاراغوا أنه "في إطار عقيدة السياسة الخارجية لإيران فإن إيلاء الأهمية بدول أمريكا اللاتينية هو أولوية في السياسة الخارجية". توضح هذه العبارة أن عقيدة الحكومة في السياسة الخارجية هي عقيدة الجوار والتقارب، وبالطبع الجوار لا يعني فقط وجود حدود مشتركة فالحكومة في هذا المذهب تسعى إلى التعاون الشامل مع الدول الأخرى من أجل خلق السلام والتقارب والاستقرار.